

وَأَلْتِهَابُ النَّارِ بَيْنَ ضُلُوعِهِ، سَحَابَةٌ تَحْدُو مِنْ أَلْغِيومِ جِبَالًا، وَتَمُدُّ مِنَ الْأَمْطَارِ جِبَالًا. سَحَابَةٌ تَرْسُلُ الْأَمْطَارَ أَمْوَاجًا، وَالْأَمْوَاجَ أَفْوَاجًا. تَحَلَّلَتْ عَقْدُ السَّمَاءِ بِالدَّيْمَةِ الْهَظْلًا. غَيْثٌ أَجْشُّ يُرَوِي الْهَضَابَ وَالْأَكَامَ، وَيَحْيِي الْبِنَاتِ وَالسَّوَامَ. غَيْثٌ كَخَزَارَةِ فَضْلِكَ، وَسَلَاسَةِ طَبْعِكَ، وَصَفَاءِ وَدَّكَ. وَبُلُّ كَالنَّبْلِ. سَحَابَةٌ يَضْحَكُ مِنْ بَكَائِهَا الرُّوضِ، وَتَخْضِرُّ مِنْ سَوَادِهَا الْأَرْضِ. سَحَابَةٌ لَا تَجْفُ جَفُونَهَا، وَلَا يَخْفُ أَنْيْنَهَا، دَيْمَةٌ رَوَّتْ أَدِيمَ الْآثْرِ، وَنَبَّهَتْ عِيونَ النُّورِ مِنَ الْكُرَى. سَحَابَةٌ رَكِبَتْ أَعْنَاقَ الرِّيَّاحِ. مَطَرٌ كَأَفْوَاهِ الْقَرَبِ، وَوَحَلٌ إِلَى الرُّكْبِ. أُنْدِيَّةٌ قَدَمُنْ اللَّهِ مَعَهَا عَلَى الْبِيوتِ، بِالثَّبوتِ، وَعَلَى السَّقوفِ، بِالْوَقوفِ.

في وصف الماء وما يتصل به

مَاءٌ كَالزُّجَاجِ الْأَزْرَقِ، غَدِيرٌ كَعَيْنِ الشَّمْسِ، مَوَارِدٌ كَالْمَبَارِدِ. مَاءٌ كَلِسَانِ الشَّمْعَةِ، أَصْفَى مِنَ الدَّمْعَةِ، يَسِيحُ فِي الرُّضْرَاضِ، سَيِّحُ الْبُضْبَانِ. مَاءٌ إِذَا مَسَّتْهُ يَدُ النَّسِيمِ حَكَى سَلَسِلَ الْفِضَّةِ. مَاءٌ إِذَا صَافَحَتْهُ رَاحَةُ الرِّيْحِ، لَبَسَ الدَّرْعَ كَالْمَسِيحِ. مَاءٌ يَتَصَنَدَلُ وَيَتَسَلْسَلُ. كَأَنَّ الْغَدِيرَ بِنَاتِ الْمَاءِ مَصْنَدَلٌ مُطَيَّرٌ، بَرَكَةٌ كَأَنَّهَا مَرَاةُ السَّمَاءِ، بَرَكَةٌ مَفْرُوزَةٌ بِالْخَضْرَاءِ رَدَاءٌ، كَأَنَّهَا مَرَاةٌ مَجْلُوءَةٌ عَلَى دِيبَاجَةِ خَضْرَاءِ، غَدِيرٌ تَرَقَّرَتْ فِيهِ دُمُوعُ السَّحَابِ، وَتَوَاتَرَتْ عَلَيْهِ أَنْفَاسُ الرِّيَّاحِ الْجَنَائِبِ. غَدِيرٌ سَاكِنٌ إِلَّا مِنْ نَسِيمِ الصَّبَا يَحْرِكُهُ بِأَنْفَاسِهِ، وَيَنْقَشُ وَجْهَهُ بِأَرْوَاحِهِ. مَاءٌ يَبُوحُ بِأَسْرَارِهِ وَصَفَاؤُهُ، وَيَلُوحُ فِي قَرَارِهِ حَصْبَاؤُهُ، مَاءٌ كَأَنَّمَا يَفْقَدُهُ مَنْ يَشْهَدُهُ. مَاءٌ أَرَقٌّ مِنْ دُمُوعِي فِيكَ وَأَعْذَبُ مِنْ أَخْلَاقِكَ، وَأَبْرَدُ مِنْ فِعْلِ الزَّمَانِ حِينَ رَمَانِي بِفِرَاقِكَ. نَهْرٌ يَتَسَلْسَلُ كَالزَّرَافِينِ، وَيَرْضَعُ أَوْلَادَ الرِّيَّاحِينَ.

في ذكر الصيف ووصف الحر

قوي سلطان الحرّ. فُرشُ بساطِ الجمرِ. أقبَلتِ أوائلَ الحرّ، وَغَيَّرَ الْهَوَاءَ